كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام وقوله تعالى **فخذها** على اضمار القول عطفا
على كتبنا او بدلا من قوله فخذ ما اتيتك والضمير للالواح او لكل شيء فانه
بمعنى الاشياء والرسالة وعن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام نظر
في التوراة فقال اني اجد امة خير الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال رب اجعلهم امتي قال هي امة
محمد يا موسى قال يا رب اني اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس
المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يا رب اني اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون
يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجابون والمستجاب لهم الشافعون
والمشفوع لهم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد امة
اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبطوا واديا حمد الله الصعيد
لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم
بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار
الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد امة اذا هم
احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها وان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال اني اجد
امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا الا مرحوما
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في
صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة
اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار احد منهم
الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي
قال

قال هم امة محمد فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامته قال
يا ليتني من اصحاب محمد فاوحى الله تعالى اليه اني اصطفيتك الاية فرضي
كل الرضى ومعنى **بقوة** اي بجد وعزيمة **وامر قومك يأخذوا باحسنها** اي
باحسن ما فيها فان قيل ظاهر هذا يقتضي ان فيها ما ليس باحسن وانه
لا يجوز لهم الاخذ به وذلك متناقض واجيب عن ذلك باوجه الاول
ان تلك التكاليف منها ما هو حسن ومنها ما هو احسن كالاقتصاص
والعفو والانتصار والصبر فمرهم ان يحملوا انفسهم على ما هو ادخل في الحسن
واكثر للثواب كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله
تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهذا ما اجاب به في
الكشاف وتبعه البيضاوي والامام الرازي لكن قال التفتازاني
هذا بناء على ما تقرر من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا
والجواب بانه مثال للاحسن والحسن لا لكونه في التوراة بعيد جدا فان
قيل يلزم عليه ان يمنع الاخذ بالحسن وذلك يقدح في كونه حسنا
اجيب عن هذا بان الاخذ بالاحسن على سبيل الندب فلا يقدح في
ح منع الاخذ بالحسن الثاني ان الحسن يدخل تحت الواجب والمندوب والمباح
واحسن هولاء الثلاثة الواجب الثالث ان المراد بالاحسن البالغ في الحسن
مطلقا لا بالاضافة وهو المامور به كقولهم الصيف احر من الشتاء اي
هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا هنا المامور به ابلغ في الحسن
من المنهي عنه في القبح **ساريكم دار الفاسقين** اي دار فرعون وقومه
وهي مصر كيف اقفرت منهم ودمروا لفسقهم لتعتبروا فلا تفسقوا مثل
فسقهم فينكل بكم مثل ما نكل بهم وقيل منازل عاد وثمود والقرون
الذين اهلكهم الله لفسقهم في ممركم عليها في اسفاركم وقيل المراد دارهم
في الاخرة وهي جهنم **ساصرف عن اياتي** المنصوبات في الافاق والانفس

Copyright © King Saud University